العناصر الفلكية والكونية في نقوش محاجر وادي الهودي

أليسيا مارافيليا

اشتهرت الصحاري الشمالية وشبه جزيرة سيناء والصحاري الشرقية جميعها بزخر المعادن والأحجار الكريمة (وشبه الكريمة)، ولذا كان لها أهمية عظيمة في مشروع التعدين الفرعوني الذي كان دائم الخير والثراء رغم صعوبة مهامه. ومن بين نجاحاته، كانت تلك المنافع الثروية التي عادت على الملك والدولة، مؤكدةً مكانة الملك كسيد للطقوس والأفعال (*nb irt-ḫt*). وهو الأمر الذي أسهم بدوره في حفظ وتعزيز النظام السياسي والاجتماعي كصدى بعيد للتناغم الكوني الأولي (*M3ʿt*). نشر الدكتور أشرف صادق النص الكامل لنقوش محاجر الجمشت بوادي هودي. تضمنت النقوش مصطلحات فلكية وواصفة للكون، وهي موضوع هذا البحث. استنتجنا بإصداراتنا السابقة من كتب أو مقالات ، شيوع استخدام تلك المصطلحات الفلكية والكونية في نصوص متنوعة غير فلكية؛ لكنها كانت في سياقات غير علمية أو فلكية خالصة لشرح مفاهيم الحياة اليومية التي تشير إلى دوريّة الظواهر السماوية المرتبطة بأغراض تقويمية، وأعياد دينية، ومراسم ملكية، وأمور جغرافية كونية أخرى. وعلى سبيل المثال، نجد المصطلح *wʿrt* بمعنى حي أو جهة في نقوش محاجر وادي الهودي (ثلاث مرات)، إلا أنه ورد أيضًا بنصوص الأهرام (ثلاث مرات)، وفي نصوص التوابيت (خمسين مرة)، لكن مشيرًا إلى منطقة القطب السماوي الشمالي. ونجد أيضًا في نقوش محاجر الجمشت مصطلحات مثل *3bd*، و*ỉtn*، و*rnpt*، و*3ḫt*، وغيرها. وسيتناول هذا البحث القصير هذه الأمور كلها بالتفصيل، مصحوبًا ببعض الاستنتاجات الأولية.